بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الأرض

للشاعر علي هاشم رشيد

كلُّ يومٍ مِنْ أجْلِ تُرْبِكِ عِيدُ ... بالدَّمِ الحُرِّ يَفْتَديكِ الشَّهيدُ

وَبِكِ القَلْبُ عاشِقاً يَتَغَنَّى ... واسْمُكِ الحُلْوُ لَحْنُهُ والنَّشيدُ

لَيْسَ «آذارُ» وحدَه عيدَ أرْضي ... إنَّما العُمْرُ مَهْرُها إذْ تَعودُ

هي لَيْلَى وكُلُّنا قَيْسُ حُبّاً ... قَدْ جُنِنّا بها وكُلٌّ رَشيدُ

مِنْ هَداها تُزْجى القُلوبُ دِماءً ... وهو أزْكى ما قَدْ حَواهُ الوَريدُ

صاحِ لا تَعْجَبَنْ إذا الأرْضُ نادَتْ ... أنْ يلبّي النِّداءَ مِنّا الجُنودُ

وَيُلبِّي شبابُنا والصَّبايا ... والهَدايا الأرواحُ وهي الوُرودُ

نَحْنُ مِنْها الشَّذى وَتِلْكَ رِياضٌ ... وَلَها القَلْبُ عاشقٌ وعَميدُ

إنْ طَوَتْنا الأحداثُ جيلاً فَجيلاً ... في هَواها فَذاكَ مِنّا الخُلودُ

قَدْ مَضى الجَدُّ ثائراً لِعُلاها ... وَعَلى دَرْبِها يَسيرُ الحَفيدُ

فَعَبيرُ الجُدودِ تُرْبُ بِلادي ... وَلِمَجْدِ الجُدودِ ثارَ الوَليدُ

وعُطورُ الرِّياضِ هَمْسُ الصَّبايا ... حِين سارَتْ إلى الجِهادِ البُنودُ

والجِبالُ الشَّمّاءُ إصرارُ شَعْبٍ ... ظَلَموهُ فَقيلَ؛ شَعْبٌ عَنيدُ

إذْ رأوْهُ وَزَحْفُهُ عَزَماتٌ ... عاصِفاتٌ والزَّمْجَراتُ الرُّعودُ

وَسَنا القاصِفاتِ فيها بُروقٌ ... أرْسَلَتْها بنادِقٌ وَحُشودُ

صَدَقُوا القولَ؟ إنَّما الصِّدْقُ دِينٌ ... فِي وفاءٍ تُصانُ فيهِ العُهودُ
وَوَفاءُ الوُعودِ للأَرْضِ أَزْكَى ... حينَ تُوفَى فِي العاشقينَ الوُعودُ
قُلْ لِمَنْ أَنكروا علينا هَواها ... ورأوهُ إلى الحِمامِ يَقودُ
لو رأيْتُمْ جباهَها والرُّوابي ... لصَباكُمْ لَدَى ذُراها الصُّعودُ
ورأيْتم نَحْوَ السَّماءِ طريقاً ... واستباكُمْ مِن الجبالِ الصُّمودُ
سَحَرْتكُم عَبْرَ السُّهولِ جِنانٌ ... مِنْ أَتاها فَمُسْعَدٌ وسَعيدُ
ذَهَبُ البُرتقالِ فيها تَدَلَّى ... كالثُّريّا واللونُ مِنْهُ فَريدُ
زَعَموه كعاشِقٍ باتَ صَبّاً ... بِحبيبٍ إذْ المَزارُ بَعيدُ
إنَّه الشَّعْبُ ساهِداً في هواهُ ... سَوْفَ يَبْقَى إذا الأنامُ رُقودُ
لو رأيْتُمْ شُطآنَه ورِمالاً ... حَيْثُ مَوْجٌ عَنْ حُبِّها لا يَحيدُ
قَدْ بَدَتْ في زنابقٍ كَعَروسٍ ... قَدْ تَجَلَّتْ؛ لَها العُطورُ بُرودُ
حَيْثُ بَحْرُ الفَيْروزِ فيهِ سماءٌ ... صُورَتْ فَهو واسِعٌ وَمَديدُ
فكأنَّ السَّماءَ في حضنِ صَبٍّ ... ضَمَّها مِنْه صَدْرُهُ والزُّنودُ
وَعَلى الموجِ ماسَت الفُلْكُ تَزْهو ... في اختيالٍ كما تَتيهُ النُّهودُ
وشعاعُ الأصيلِ يَنْسُجُ ثَوْباً ... ذَهبيّاً فيهِ الجمالُ يَزيدُ
قُبلاتُ الأصيلِ فيها وداعٌ ... وَفراقٌ ولَوْعَةٌ وصُدودُ
يا مغاني صِبايَ فِيكِ مُنانا ... وفتاكِ الحبيبُ سوفَ يعودُ
حِلْفَةٌ هذه وعَهْدٌ وثيقٌ ... إذْ فدائي مِنْ أجْلِ تُرْبِكِ عِيدُ

علي هاشم رشيد